# القسطنطينية بين الفتح والاثار على الغرب الأوروبي والشرق العربي .

**الباحث : بلقاسم صديقي**

**طالب دكتوراه جامعة الجزائر 2**

SEDDIKI.BELKACEM06@GMAIL.COM

تاريخ الارسال: 2019/11/02 تاريخ القبول: 2019/11/18 تاريخ النشر: 2019/12/19

**الملخص بالعربية :**

اعتبرت القسطنطينية أهم مدن العالم في العصر الوسيط لما ملكته من مميزات، مما أدى الى كثرت المحاولات التي تريد وضعها تحت النفوذ ، من تتر ومغول ومن مسلمين ، إن فتح القسطنطينية بدأ منذ العهود الأولى لنشأة الدولة الإسلامية فقد بلغت هذه احدى عشر مرة ، الا أن هذه المحاولات بآت كلها بالفشل ، الى أن جاء العثمانيون ورفعوا الراية لفتحها، تصديقا وتمكينا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، في فتحها قوله : " لتفتحن القسطنطينية ، فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش" ، فالقسطنطينية مدينة قديمة ، حصينة ذات موقع استراتيجي وجغرافي ، ما مكنها أن تكون عاصمة الامبراطورية البيزنطية من القدم .

وقد رأى العثمانيون أنه لا يتم لهم بسط نفوذهم ولا يكتمل الا بفتحها ، هذا وقد تمكن محمد الفاتح ، بعد أن قدم الأسباب لذلك، وتم له عام 1453 بعد حصار دام 51 يوما ، وقد اتبع بعد ذلك سياسة داخلية وخارجية خلدت اسمه، حيث يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العثمانية ، ويعتبر فتح القسطنطينية بداية العصور الحديثة ، وكانت له آثار على الغرب الأوروبي والمشرق الإسلامي فقد تغيرت خارطة العالم منذ ذلك التاريخ .

**الكلمات المفتاحية :** القسطنطينية ؛ محمد الفاتح ؛ الفتح ؛ سياسة محمد الفاتح ؛ آثار الفتح ؛ الغرب الأوروبي ؛ الشرق العربي

## English summary;

Constantinople was considered the most important city in the medieval world because of its advantages, which led to many attempts to put it under influence, from the Tatars, Mongols and MuslimsThe conquest of Constantinople began from the earliest times of the establishment of the Islamic State. This amounted to eleven times.:Constantinople is an ancient city, fortified strategically and geographically, enabling it to be the capital of the Byzantine Empire.
The Ottomans saw that they did not extend their influence and is not completed only by opening itMuhammad al-Fateh was able, after giving reasons for this, and was in 1453 after a 51-day siege, and then followed the policy of internal and external immortalized his name, As the true founder of the Ottoman Empire, the conquest of Constantinople is considered the beginning of modern times, and has had implications for the European West and the Levant. The world map has changedsincethen.

**Keywords:** Constantinople; Mohamed El Fateh; Fatah; Mohamed El Fateh Policy; Effects of the Fot; European West; Arab Orienta
l.

**مقدمة:** كانت القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية في العصور الوسطى ، تمثل مركزا وموقعا استراتيجيا هاما تتميز به بين الإمبراطوريات العظمى ، وكان الاستيلاء عليها يمثل السيطرة وبسط النفوذ على العالم في القرن الوسيط، وقد حاولت عديد القوى السيطرة عليها ، منهم العرب والمسلمون منذ نشأة الدولة الإسلامية ، وفي العهود التي تلتها إلى قيام الدولة العثمانية، ويقول كل من **زياد حمد الصميدعي** و**جمال الدين فالح الكيلاني** في كتاب **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث** :"في الوقت الذي ضعفت فيه الخلافة العباسية الكلاسيكية في بغداد في منتصف القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وتنازع ملوكها الترك ومن بعدها المغول ، ظهر في الجزء الشمالي من آسيا الصغرى دولة تركية هي دولة آل عثمان ، تلك الدولة التي قدر لها أن تقود العالم الإسلامي نحو خمسة قرون من الزمان ، حيث كان الصراع بين الأتراك والبيزنطيين مستمرا ، والحرب بينهما سجالا" (**زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني. 2013 : 8** )[1]،إلى أن تم لها فتح القسطنطينية سنة 1453م ، ليبدأ فصل جديد من تداول على الحكم على تركة الإمبراطورية البيزنطية بدءا من القسطنطينية والتوسع في شرق أوربا على يد الدولة العثمانية ، بعد عملية الفتح التي قادها السلطان محمد الفاتح ، و ما ميزها من تطورات اعقبتها سياسة داخلية وخارجية للدولة العثمانية .

**أهميةالموضوع:** تكمن الأهمية في أنه يكشف حقائقفتح القسطنطينية والآثار المترتبة عنه ، على اوروبا والمشرق العربي ، وما عرفه العالم وخاصة المشرق الاسلامي بعده من تغيرات في الخارطة، بخروج العثمانيين في فتح أوروبا .

**دوافع اختيار الموضوع :**

1-**موضوعية** : تكمن في معرفة الحيثيات التي عرفتها القسطنطينية عام 1453 وحيثيات فتحها ، وشخصية محمد الفاتح ، في سياسته اتجاه الغرب الأوربي والشرق العربي.

2-**ذاتية** : تكمن في الحب الاطلاع في هذا الموضوع والبحث والتعمق فيه.

وقد جاء بحثنا هذا المعنون بـ **القسطنطينية بين الفتح والاثار على الغرب الأوروبي والشرق العربي** ،تحت عدة عناوين فرعية مرتبة على النحو الآتي :

1-أصل تسمية القسطنطينية

2-شخصية محمد الفاتح

3- اسباب سقوط القسطنطينية :

1. غير المباشرة
2. السبب المباشر

4-فتح القسطنطينية

5- سياسة محمد الفاتح بعد الفتح

6- أثار الفتح:

1. على الغرب الاوربي
2. على الشرق العربي

**1-أصل تسمية القسطنطينية** : عرفت أوروبا في 11 ماي 330م ، حدثا هاما في تاريخها حيث تم تدشين عاصمة جديدة للإمبراطورية الرومانية أطلق عليها اسم رومبا الجديدة ، غير أن سكانها أبو إلا أن ينسبوها إلى مؤسسها الامبراطور قسطنطين الأول فعرفت بالقسطنطينية (وليد بودانة . 2016 :) [2]، تعد القسطنطينية من أهم المدن العالمية ، وتمتاز بموقع عالمي فريد ، حتى قيل عنها " لو كانت الدنيا مملكة

واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها( حسن عوض الكريم علي .12: 2009)[3].

تحتل مدينة القسطنطينية موقعا حصينا فريدا بين مدن العالم ... ، فهي تحيط بها البحار من ثلاث جهات ، وتقع عند ملتقى القارتين أوربا وآسيا ( محمد الدقن .دت :28)[4]، وإن مدينة القسطنطينية كانت فيما غبر من الأعصار القرية الأولى بين كقرى طراشيا أي طراسة التي هي الآن قسمٌ من بلاد الروم ليفي أوروبا،وكانت تُسمَّى ليغوس، وهي قاعدة بلاد الترك في أوروبا وكل المملكة العثمانية ،أسسها بيزاس، وكانت تدعى قديمًا البيزنت يوم أوبيزا نسب إسم موسعها ،وذلك سنة656 ق.م، ويسميها الأتراك استنبول ،والمتعارف في التاريخ — وهو الأشهر — أن أول من أسس هذه المدينة بيزنس رئيسا لمراغر بين ،فقيل لها بزنطية ،وذلك قبل التاريخ المسيحي بألف ومائتي سنة(**سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش 2012:11**)[5]، ويرجع تاريخ القسطنطينية إلى الإمبراطور قسطنطين الأكبر الذي نقل عاصمة الدولة الرومانية القديمة إلى مدينة بيزنطة على شواطئ البوسفور ، ...وقد سميت من ذلك الحين بالقسطنطينية نسبة إليه (**محمد الدقن .دت :28**)[6].

القسطنطينية ذكرها الرحالة **ابن بطوطة** في رحلته : " وهي متناهية في الكبر ، منقسمة بقسمين بينهما نهر عظيم المد والجزر ، على شكل وادي سلا من بلاد المغرب ، وكانت عليه فيما تقدم قنطرة مبنية فخربت ، وهو الآن يعبر في القوارب ، واسم هذا النهر أَبْسُمِي ( بفتح الهمزة واسكان الباء الموحدة وضم السين المهمل وكسر الميم وباء مد ) ، وأحد القسمين من المدينة يسمى اَصْطَنْبُول ( بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح الطاء المهملتين وسكون النون وضم الباء الموحدة وواو مد ولام ) ، وهو بالعدوة الشرقية من النهر ، وفيه سكنى السلطان وأرباب دولته وسائر الناس .. ، وفي أعلاه قلعة صغيرة وقصر السلطان والسور يحيط بهذا الجبل ، وهو مانع لا سبيل لأحد اليه من جهة البحر ..، وأما القسم الثاني منها فيسمى

الغلظة ( بغين معجمة ولام وطا مهمل مفتوحات ) وهو بالعدوة الغربية من النهر(**ابن بطوطة .1984 :357**)[7].

ولقد تواترت على مدينة القسطنطينية دهمات الملوك، فحلَّبها الخراب مرارًا،وتتابعت عليها الحروب، فأغار عليها الدول من التترو الأعاجم وأهل البلغار والصليبية وغيرهم، ولقد كابدت شدة الحصار مرارًا، وقاست غزوات هائلة، فشملها النهب والسلب والخراب المرة بعد الأخرى(**سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش 2012 :14**)[8].

**محمد الفاتح :** ولد هذا السلطان في 26رجب سنة 833هـ- 20 أبريل سنة1429م ، وهو سابع سلاطين هذه السلالة ..( **محمد فريد بك المحامي . 1981 :160**)[9]،وتولى سنة 855هـ الموافق 1451م بالغا من العمر اثنين وعشرين سنة ، ومدة سلطته إحدى وثلاثون سنة (**ابراهيم بك حليم . 1988 :64**)[10]،وعاش ثلاثا وخمسين سنة (**حضرة عزتلو يوسف بك آصاف . 1995 :52**)[11] ، وهو ابن السلطان مراد ولد في مدينة أدرنة (**حضرة عزتلو يوسف بك آصاف .1995 :52**)[12]، وقد اهتم والده بتنشئته وتربيته جسميا وعقليا ودينيا ، فمرنه على ركوب الخيل والرمي بالقوس والضرب بالسيف ، وفي نفس الوقت أقام عليه معلما من خيرة أساتذة عصره ، وهو الملا أحمد بن اسماعيل الكوراني (**عبد السلام عبد العزيز فهمي . 1993 : 31**)[13] ، ...وحال جلوسه وضع نصب عينيه تنفيذ وصية والده القاضية عليه بفتح القسطنطينية (**حضرة عزتلو يوسف بك آصاف . 1995 : 49**)[14] ، وقد امتاز بدبلوماسية واعية متيقظة ذكية وأطماع واسعة وشجاعة في الحروب (**إسماعيل أحمد ياغي .دن : 48**)[15]، وفي مدة ملكه افتتح مملكتين و12 ولاية واستولى على اكثر من مائتي مدينة (**حضرة عزتلو يوسف بك آصاف .1995 :52**)[16].

ويقول المؤلف **إسماعيل أحمد ياغي** في كتابه : **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** "ولقد أراد محمد الثاني منذ الأيام الأولى لحكمه حسم مشكلة القسطنطينية بالاستيلاء على هذه المدينة ، فقد كانت تتخذ وكرا للمؤامرات التي تدبر ضد الدولة العثمانية ، ولذلك استعد السلطان سياسيا وعسكريا للاستيلاء على القسطنطينية وكان من بين الإجراءات السياسية التي اتخذها أنه جدد المعاهدات واتفاقيات الهدنة مع جميع جيرانه والأمراء الذين تربطهم بالدولة علاقات معينة مثل البندقية وجنوة والصرب والاشيا وفرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس " (**إسماعيل أحمد ياغي .دن : 48**)[17] ، كان على السلطان ضمان مؤخرته لكي ينجح في مشروعه ضد البيزنطيين ، ففي 10 سبتمبر 1453م ، يجدد الصلح مع البندقية ، أما رجوس فقد سعت إلى كسب الود العثماني بزيادة جزيتها السنوية من تلقاء نفسها(**تاريخ الدولة العثمانية . 1992 :116**)[18].

كما جاء في كتاب **تاريخ الدولة العثمانية:**" فإنه يعمل على تأسيس إمبراطورية توحد الثقافات الثلاث في كل متماسك ، ومن الناحية العسكرية ، فإنه يريد الاستحواذ على تركة أراضي السلالات الحاكمة المزالة ، وكذلك استعادة جميع أراضي الدولة العثمانية سابقا وضمان أمنها بالسيطرة على الأناضول وروميليا "(**تاريخ الدولة العثمانية . 1992 : 113**)[19]، والسلطان محمد الثاني هو الذي أرسى قواعد جديدة للدولة العثمانية ، ووضع قوانين جديدة لتوطيد أركان الدولة ، وبلغت قدرته في الإدارة ووضع القوانين المنظمة للدولة ما جعل من الدولة العثمانية دولة غلبت على اعتي الدول وقهرتها فتحقق للعثمانيين النصر على أعدائهم في الخارج والاستقرار الداخلي في وقت واحد (**زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني.2013 :21** )[20].

ويقول المؤرخ**عبد الجليل التميمي** في **دراسات في تاريخ العربي العثماني 1453–1918م**:" أن محمد الفاتح الذي كان يشعر تماما بالأهمية السياسية

والدينية والتجارية للقسطنطينية ، قد وضع كل همه لتحقيق هذا النصر ، وكان يعلم مسبقا أن العرب لم يوفقوا ، خلال صراعهم الطويل مع بيزنطا ، من فتح القسطنطينية على الرغم من محاولاتهم الأحد عشر "( **عبد الجليل التميمي** . **1994**: **27**)[21] .

وقد اجمع المؤرخون على أن هذه الشخصية عظيمة كريمة ، تركت آثارا عديدة في كافة المجالات ، أظهرها وضوحا فتح القسطنطينية الذي اصطلح المؤرخون على اتخاذه بداية للعصور الحديثة ، ولم يتم له ذلك لولا انه كان جنديا وقائدا من أشجع الجند و أمهر القواد سجله التاريخ الإسلامي مجاهدا من أصدق المجاهدين في سبيل الله (**عبد السلام عبد العزيز فهمي** . **1993**: **5**)[22] .

## 2- أسباب سقوط القسطنطينية

**أ-غير المباشرة:** ورث محمد الثاني (1451-1481) امبراطورية افضل حالا من تلك الامبراطورية التي كان يحكمها أبوه قبل ذلك بثلاث عقود ، إذ كان مطلق اليد في أخذ زمام المبادرة دون أن يرضخ لأية ضغوط داخلية أو خارجية ...ولا شك أن الاستيلاء على القسطنطينية كان ضرورة سياسية واستراتيجية ،ذلك أن وجود قلعة مسيحية وسط أراضي السلطان وفي موقع استراتيجي غاية في الأهمية ، كان أمرا يهدد أمن السلطة من الداخل والخارج ، كما أن وجود إمبراطور مسيحي وبطريرك للكنيسة داخل الدولة مستقلين عن السلطة العثمانية ، كان من شأنه أن يجعل من رعايا السلطان المسحيين والذين كانوا يمثلون أغلبية السكان عناصر للثورة المضادة ، وأحس محمد الثاني أنه طالما ظلت الامبراطورية البيزنطية باقية ، فسوف يكون هناك احتمال لقيام حملة صليبية جديدة تقلق بال العثمانيين ، وستعوق توحيد شطري الامبراطورية العثمانية وتجعل منه أمرا مستحيلا (**محمود محمد الحويري** . **2002**: **125**)[23] .

كانت الدولة البيزنطية في أخريات أيامها مباءة للمكائد والدسائس والمؤامرات ، فقد كان البلاط البيزنطي لا يحوي الا الطامحين والطامعين وابناء الطبقات الارستقراطية

التي تنظر الى نفسها أكثر مما تنظر الى نفسها أكثر مما تنظر الى خدمة الشعب والدولة ، فسبب ذلك فساد الحكم والادارة ، وكان نتيجة لذلك انتشار الفوضى والإهمال بين موظفي الدولة (**عبد السلام عبد العزيز فهمي . 1993 : 54-55**)[24]، كان المدافعون عن القسطنطينية تحت قيادة إمبراطورها قسطنطين باليولوج متعددي الجنسيات ، وإن كان سكان المدينة هم الذين يشكلون الغالبية العظمى من هؤلاء المدافعين عنها ، كان فيها جنويون وبنادقة يضعون مصلحتهم الخاصة التجارية فوق أية مصلحة (**عبد العزيز سليمان نوار .دت : 49**)[25]،ولم يكن الفساد والإهمال واللامبالاة الطامة الكبرى في الامبراطورية البيزنطية ، بل كانت المسألة الدينية والخلاف بين الكنستين الشرقية والغربية من المشكلات الهامة أيضا ..ولم تكن أسباب الخلاف هذا الا عدة مسائل تتعلق بالعقيدة وبعض الطقوس الدينية (**عبد السلام عبد العزيز فهمي . 1993 :56**)[26]... وكانت أشهر مظاهر الحقد وضوحا تلك التي كانت بين الأرثوذكس والكاثوليك ، أو بمعنى أخر بين اليونانيين وفرنجة الغرب ، أو بمعنى ثالث بين حضارة الشرق المسيحية وحضارة الغرب المسيحية أيضا (**عبد العزيز سليمان نوار .دت : 49**)[27] ، ولكن محمد الثاني حين أقدم على هذه الدبلوماسية الهادئة قد وضع نصب عينيه هدفا آلى على نفسه أن يحققه ألا وهو القسطنطينية نفسها ، لقد كانت السنوات التي سبقت هجومه الأخير عليها سنوات إعداد وتنظيم وتجهيز لهذه الحملة الكبرى (**عبد العزيز سليمان نوار .دت :51**)[28]، وفي سنة 859هـ مات ملك الصرب فاستولى السلطان على قلعة نوه برده ، ثم على قلعتي سربيجه و بخورى ، وبعض جهات أخرى (**ابراهيم بك حليم .1988 :65**)[29].

**ب-السبب المباشر:** يقول **أحمد عبد الرحيم مصطفى** في كتابه **في أصول التاريخ العثماني** :" ... وقد انتهز قسطنطين زحف الفاتح إلى أسيا الصغرى لقمع حركة أمير قرمان فغدر به ونقض معاهدة السلام التي أبرمت بينه وبين الفاتح بعد

توليه الحكم ، وليس ببعيد أن يكون ثمة تأمر بين أمير قرمان وإمبراطور البيزنطيين على الإيقاع بالسلطان العثماني والقضاء عليه (**محمد الدقن .دت : 30**)[30]، أما السبب المباشر في عزم السلطان على فتح القسطنطينية فهو أن الإمبراطور قسطنطين باليوجس انتهز فرصة وفاة مراد الثاني ورشح لتولي عرش أدرنة أحد أمراء آل عثمان مستغلا صغر سن السلطان" (**أحمد عبد الرحيم مصطفى .1982 :66**)[31].

## 3-فتح القسطنطينية:

أدرك الغزاة والفاتحون منذ القدم خطورة هذه المدينة وأهمية موقعها ،... وقد كان للمسلمين الأوائل نصيب كبير من محاولات الاستيلاء على القسطنطينية (**محمد الدقن .دت :29**)[32] ، .. منذ الأيام الأولى لظهور الإسلام وقد حثت الاحاديث النبوية الشريفة على تحقيق الفتح المبين ، فقال الرسول الكريم صلوات الله عليه : لتفتحن القسطنطينية ، فتعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش " ، ولم يكتب النجاح للمحاولات التي جرت ، وكانت أولاها في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، في أواخر عام 653م (32هـ) عندما قصدها جيش بقيادة معاوية بن أبي سفيان ، أمير الشام آنذاك ، واخترق آسيا الصغرى ، ووصل حتى ضفاف البسفور وتوجه اسطول اسلامي بقيادة بسر بن ابي أرطاة ، لدعم الجيش البري ، وتحرك من طربلس الغرب صوب القسطنطينية ولم يوفق (**علي حسون . 1986 : 65**)[33] ، ومن أعظم المحاولات التي قام بها المسلمون لفتح القسطنطينية ما كانت في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك سنة 98هـ ، فقد جهز جيشا ضخما ، عهد بقيادته الى أخيه مسلمة بن عبد الملك ، وبالرغم من ضخامة هذا الجيش وعظم العدة في البر والبحر ، وما أظهره المسلمون من البسالة في الحصار والقتال ، فقد ردتهم القسطنطينية بأسوارها المنيعة ونيرانها الإغريقية الفتاكة (**محمود محمد الحويري .2002 :127**)[34].

وبعثت بالحملات الحربية البحرية والبرية واستشهد الكثيرون من الجنود المسلمين ولكن لم يثنهم ذلك عن تكرار المحاولة (**زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني.2013 : 27** )[35]، ولنذكر أن المسلمين حاصروا القسطنطينية إحدى عشرة مرة قبل هذه المرة الأخيرة منها سبعة في القرنين الأولين للإسلام ( **محمد فريد بك المحامي . 1981 : 164**)[36]، وأعظم محاولاتهم ما كان في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، وسليمان بن عبد الملك في القرن الأول الهجري (**محمد الدقن .دت : 29**)[37]، و قدحُصِرتتسعًاوعشرينمرة،وأخُذتسبعمرات(**سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش 2012 :16**)[38].

عاشت بيزنطة ، ووجهت من المشاكل مالا حصر له في الداخل والخارج ، على الرغم مما قدمته من خدمات جليلة للمسيحية في أوربا ، وتميز النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي في حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي بصعود العثمانيين المذهل وعزيمتهم السياسية للاستيلاء على كل الدويلات الأميرية الأوروبية في فترة زمنية أظهرت فيها بيزنطا انحلالا وضعفا في مقاومتها للعثمانيين "( **عبد الجليل التميمي .1994 :25**)[39]، ... وكانت هي وما حولها المنطقة الوحيدة التي بقيت للدولة البيزنطية العجوز (**محمود شاكر . 1988 : 40**)[40]، ثم ظهر الأتراك العثمانيون ، وحاصر العثمانيون في عهد بايزيد الأول القسطنطينية ثم اضطر بايزيد لرفع الحصار عنها حين ظهر الخطر المغولي ، ثم جاء مراد الثاني فحاصرها ولم يتمكن من النيل منها لضعف الأسطول العثماني كقوة مهاجمة فتركها (**زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني. 2013 :28** )[41]، و إن الاستيلاء على عاصمة الإمبراطورية الرومانية القديمة ومن ثم تحويل الدولة العثمانية إلى إمبراطورية ذات توجه عالمي ، كان حلما يراود الباب العالي منذ زمن بايزيد الأول "(**تاريخ الدولة العثمانية . 1992 : 117**)[42]، والعثمانيون سبق لهم مرارا أن حاولوا الاستيلاء على المدينة التي كانوا يشعرون بأنها العاصمة لإمبراطوريتهم —إذ أن بقاءها في أيدي غيرهم من

شأنه أن يهدد المواصلات ما بين أملاكهم الأوروبية والآسيوية ، أما احتلالها فإنه كفيل بتشديد قبضتهم على الأراضي التي يحكمونها وبأن يخلع عليهم المهابة والعظمة ..(**أحمد عبد الرحيم مصطفى . 1982 :65**)[43]، وفي أواخر القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي بدأت الدولة البيزنطية تأخذ في الضعف والتفكك ، في نفس الوقت الذي كان العثمانيون يعملون على تنظيم شؤونهم والإعداد لتأسيس دولة قوية متماسكة(**زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني. 2013 : 22**)[44].

وقد بدأ الأتراك في محاصرة القسطنطينية بخمسين ألف رجل ، وقاموا بنصب معسكرهم في مواجهة المدينة لمدة ثلاثة أيام ، وبعدها عاد الأسطول التركي إلى غاليبولي ، حيث وصلها في السادس من شهر سبتمبر 1453م ، كذلك فعلت القوات البرية المحاصرة للمدينة(**نيقولا باربارو. 2002 :52**)[45].

كانت المدفعية سلاحا حاسما في الحصار إذ أخذت في قصف أبواب و أسوار وأبراج المدينة ، ولكن الخطوة الحاسمة جاءت على يد البحرية العثمانية التي نقلت برا إلى القرن الذهبي خلف السلسة العظيمة التي كانت تسده ، وبذلك أصبحت العاصمة مهددة من كل الجوانب(**عبد العزيز سليمان نوار .دت :52**)[46].

وفي 29 ماي 1453 م أو بعد سنتين من اعتلاء السلطان محمد عرش الدولة ، قامت فرق الانكشارية بحملة أخيرة على أسوار القسطنطينية (**برنارد لويس . 1982 :48** )[47]،وفتحوا البوابة في السور الكبير وذهبوا رأسا إلى السياج وكانت معركة كبرى قتل فيها من تمركز هناك ، فقد هاجمهم المشاة من المسلمين ولم يتعرض الآخرين في التكوينات المنتظمة والذين خرجوا من أماكنهم بسبب الصياح لنفس المصير (**زبيدة عطا .دت : 227**)[48] ،أما بالنسبة لمن أسر من القادة والزعماء البيزنطيين فإنه قد عفى عن وزراء الإمبراطور لوكاسوماجدكوس ، أما العسكريين فقد ظلوا في الأسر(**زبيدة عطا.دت :205**)[49].

وهكذا فتحت المدينة المحصنة ، بعد حصار دام احدى وخمسين يوما على يد البطل الشاب الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره ، وانتهت بذلك آخر صفحة من صفحات تاريخ بيزنطة ، وبدأ تسطير تاريخ اول صفحة اسلامية مجيدة مشرقة في القسطنطينية التي بشر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بفتحها (**علي حسون .1986 : 103**)[50]، وتوسع محمد الفاتح في أوربا إذ دانت له معظم شبه جزيرة البلقان ، وبذا ضم فتحا جديدا إلى الفتوحات الإسلامية (**محمود شاكر . 1988 :40**)[51].

**4-سياسة محمد الفاتح بعد الفتح** : من أولى الخطوات التي اتخذها محمد الفاتح بعد استيلائه على القسطنطينية وإعادة قرار النظام فيها أن يضمن ولاء المسيحيين بأن أعلن نفسه حامي الكنيسة الإغريقية ، فحرم اضطهاد المسيحيين تحريما قاطعا ، ومنح البطريرك الجديد جناديوس مرسوما يضمن له و لإتباعه ولمرؤوسيه من الأساقفة حق التمتع بالامتيازات القديمة والموارد والهبات التي كانوا يتمتعون بها من قبل (**محمود محمد الحويري . 2002 :232**)[52]،وانتهج سياسة سمحة مع سكان المدينة فمنح أهالي جنوة من سكان جلاطة شروطا مناسبة للصلح وأعطى لكبار رجال الدين المسيحي حرية دينية كاملة ( **عماد البحراني . 2009 : 64**)[53]، ...وشيدت المدارس والمكتبات والتكايا والمؤسسات الخيرية ، وأصبحت المدينة التي عرفت منذ ذلك الوقت باسم استنبول أو اسلامبول أو الآستانة عاصمة للدولة ومركزا للحياة الإسلامية (**أحمد عبد الرحيم مصطفى . 1982 : 67**)[54] ، وقد جعل التسامح الديني الذي منحته الإمبراطورية العثمانية للإغريق ، وما تمتعوا به من حماية لحياتهم وأموالهم يسرعون في الموافقة على تغيير سادتهم وإيثار سيادة السلطان العثماني على سيادة أية سلطة مسيحية(**محمود محمد الحويري . 2002 :234**)[55].

اتبع محمد الثاني ( محمد الفاتح ) سياسة مبنية على وجوب استمرار العلاقات الاقتصادية مع الدول اللاتينية نظرا لأهمية التواصل التجاري (**كات فليت . 2004**

:252)[56] ، فقد استمر التجار الجنويين واللاتين يترددون إلى الأراضي العثمانية بعد سنة 1453 ويبدو أن أولئك اللذين نزحوا بعد سقوط القسطنطينية عادوا لمزاولة نشاطهم التجاري من جديد(**كات فليت . 2004 :256**)[57].

وامتدت رقعة الإمبراطورية في أوربا بعد انتصارات جديدة ،كما تأسست القوة البحرية العثمانية في شرقي البحر الأبيض المتوسط بعد الاستيلاء على جزيرة رودس (Rhodes) في عام 1522 م ، وفتح وإخضاع بلغراد في عام 1521م والانتصار العظيم في معركة موهاكس(Mohacs) الطريق لفتح البحر(**برنارد لويس . 1982 :55** )[58] ، فإنجازات السلطان محمد الفاتح بعد انتصاره ،كانت ذات دلالات كبيرة ، وقد تحدث جلبي عن الخطة التي وضعها لإعادة تعمير القسطنطينية والتي تركها الأهالي أثناء الحملة ، وقد أطلق عليها رسميا ابتداء من الآن استانبول أي قبلة الإسلام "( **عبد الجليل التميمي . 1994 :28-29**)[59].

ويعتبر محمد الفاتح المؤسس الحقيقي لإمبراطورية العثمانية ، وقد أدت به رغبته في تقوية الحكومة المركزية إلى جعله أول سلطان عثماني يصدر قانون نامات (**أحمد عبد الرحيم مصطفى . 1982 :72**)[60].

## 5-آثار الفتح:

**أ-على الغرب الأوربي:** كان فتح القسطنطينية بداية لسلسلة من الانتصارات العثمانية الرائعة أحرزها العثمانيون في البر والبحر **محمود محمد الحويري . 2002 :8**)[61]، اعتبرت دولة أوربة اللاتينية سقوط القسطنطينية كارثة كبرى لدرجة أن بكولوميني picccolomini الذي أصبح فيما بعد البابا بيوس الثاني ، أعلن أن الكنيسة فقدت بسقوط القسطنطينية إحدى عينيها (**كات فليت . 2004 :251**)[62]، وكان البابا نيقولا الخامس أشد الناس تأثرا بنبأ سقوط القسطنطينية ، وعمل جهده وصرف وقته في توحيد الدول الايطالية وتشجيعيها على قتال المسلمين ، وترأس مؤتمرا عقد في روما أعلنت فيه الدول المشتركة عن عزمها على التعاون فيما

بينها وتوجيه جميع جهودها وقوتها ضد العدو المشترك (**علي محمد الصلابي .2002 : 149-150**)[63] ، ودفع فتح القسطنطينية الدول الغربية التي انتابها الذعر ، إلى المناداة بالتضامن للتصدي للخطر التركي الذي بات يتهددها ، إلا أنها عجزت عن اتخاذ موقف عسكري موحد(**كات فليت .2004 :251**)[64] .

ولقد كان حادث فتح القسطنطينية بداية حروب هجومية طويلة شنها السلطان محمد الفاتح على بلاد الصرب والبوسنة والهرسك والمورة وألبانيا وجمهوريتي جنوه والبندقية ومملكة نابولي وقد حالفه التوفيق في معظم هذه الحروب (**إسماعيل أحمد ياغي .دن :50**)[65]، وبعد سقوط القسطنطينية وجه محمد الفاتح همته إلى تعزيز سلطته في شمال شرقي شبه جزيرة البلقان التي كان المجريون الأشداء في الحرب لا يزالون يتهددونها ، لهذا قرر القضاء على استقلال الصرب حتى يوفر له ذلك قاعدة ثابتة يستطيع منها محاربة المجرين ، وهو ماحققه بعد وفاة هونيادي 1456م ونشوب الصراع على الحكم في بلاد الصرب (**أحمد عبد الرحيم مصطفى .1982 :71**)[66] .

وفي عام 1455 قبلت الإمارة الرمانية الأرثوذكسية مولدافيا -بالتركية بغدان - تبعيتها للعثمانية ، وهكذا انضمت الإمارة الرمانية الثانية إلى تركية بعد 60 سنة من انضمام أفلاق ، وانتقل البحر الأسود إلى العثمانية (**يلمازاوزتونا . 1988 :150**)[67].

أما العثمانيون فقد واصلوا فتوحاتهم ودخلوا البوسنة وثبتوا أقدامهم فيها ، ورأى ماتياس أن يستنجد بالباب ، والبندقية ثم عرضت فرنسا تكوين جبهة متحدة ضد العثمانيين ، إلا أن كورفينوس رفض الانضمام لهذا الحلف لأنه رأى فيه إن المجر ستتحمل وحدها الحرب ضد العثمانيين (**زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني.2013 :49** )[68].

فلم تأت أواسط القرن السادس عشر حتى استطاع العثمانيون أن يبسطوا نفوذهم على مناطق شاسعة في أوربا الوسطى مثل المجر ورومانيا وجنوبي بولونيا وأجزاء من

شرق النمسا (**محمود محمد الحويري . 2002 :8**)[69]، وبسقوط القسطنطينية سقطت القلعة الأخيرة ( من الإمبراطورية البيزنطية ) في موضعها اللائق ، إذ أن السلطان وضع ختمه على اتحاد القارتين ، آسيا وأوروبا اللتين كانتا تشكلان تراثه كما وحد تقليدين ، الإسلام والثغور اللذين كانا قد أسهما في صهر القارتين في بوتقة واحدة (**برنارد لويس .1982 :49** )[70].

ومن النتائج الهامة لفتح القسطنطينية بالنسبة للغرب الأوربي أنه ترك أثر بعيدا في مسيرته الفكرية ، فقد هاجرت جماعات عديدة من المفكرين والعلماء الى الغرب وبخاصة ايطاليا ، حاملين معارفهم وبقايا مكتباتهم ، وكان ذلك من بواعث النهضة الحديثة في اوروبا (**محمود محمد الحويري . 2002 :151**)[71]، ومن المعروف أنه قبل فتح القسطنطينية على أيدي السلطان محمد الفاتح سنة 1453م كان الاقطاع منتشرا في أوروبا وبفضل هذا السلطان تداعى النظام الإقطاعي أمام قذائف مدافع العثمانيين ، وبذلك ساهمت الدولة العثمانية في تشكيل أوربا الحديثة (**محمود محمد الحويري .2002 :10**)[72].

**ب–على الشرق العربي**: إن فتح القسطنطينية جاء بعد حياة امتدت ألفا ومائة وخمسة وعشرين عاما ، وبعد تسع وعشرين حصارا ، وبعد وقوعها سبع مرات في يد أعدائها ، لتعود من ثم الى ملك القياصرة ، ثم كانت خاتمة المطاف ، ونهاية الدولة الرومانية الشرقية ، وخرجت لأول مرة من حظيرة النصرانية الى نور الإسلام وعدله،... عم الفرح والابتهاج ربوع الاسلام من مشرقها الى مغربها ففتح القسطنطينية ، كان حلم الآباء والأجداد ، وتطلعت اليه الأجيال الإسلامية منذ أمد طويل ، وهو الآن قد تحقق(**علي حسون .1986 :110–111**)[73].

أرسل السلطان محمد الفاتح رسائل إلى حكام الديار الإسلامية في مصر والحجاز وبلاد فارس والهند وغيرها ، يخبرهم بهذا النصر الإسلامي العظيم (**علي محمد الصلابي .2002 : 149–152**)[74]،وبعد أن فتحت العاصمة البيزنطية 857هـ

/1453م احتفلت القاهرة بهذا النصر العظيم ، فزينت الأسواق والشوارع ، وأوقدت الشموع ، ودقت طبول النصر ، وجاءت من عند ابن عثمان رسالة على يد قاصده جلال الدين يوسف القابوني يهنئ فيها اينال باعتلائه العرش ، ويبشره بالفتح(**أحمد فؤاد متولي .1995 :42**)[75] .

وفي 20ذي القعدة سنة 857هـ أرسل اينال رده على رسالة للفاتح مع قاصده برسباي الأشرفي : هنأ السلطان العثماني في رسالته بالفتح (**أحمد فؤاد متولي .1995 :44**)[76]،أما أراء الفاتح بالنسبة للدولة المملوكية وسلاطينها فلم تكن طيبة على أي حال من الأحوال رغم إخفائها بدقة ومهارة ، وكان السلاطين المماليك بالنسبة لفاتح "عبيدا شركسيين " لا ينحدرون مثله من أوغزخان (**يلمازاوزتونا .1988 :157**)[77] .

حشد الممالك جيشا جرار ، لكن قوات العثمانيين كانت تفوقهم كثيرا ، اذ كان عدد الفرسان والمشاة الذين يصطفون في صفوف منضبطة يفوق عدد الممالك بنسبة ثلاث الى واحد ... ، النصر أي أحرزه العثمانيون في مرج دابق منحهم السيادة على الشام ، فدخل سليم العابس حلب دون أن يعترض طريقه أحد ، ومضى لاحتلال دمشق دون حرب ، وصلت أخبار الهزيمة إلى القاهرة في الرابع عشر من سبتمبر/ ايلول ، أي بعد ثلاث أسابيع من المعركة ، فاجتمع من بقي على قيد الحياة من قادة المماليك في القاهرة لينتخبوا سلطانا جديدا (**يوجين روجان .2011 :29–30**)[78] .

وقد ظل العثمانيون متجهين إلى الفتح والتوسع في البلقان وحوض نهر الدانوب حتى مطلع القرن السادس عشر ، ثم وجهوا منذئذ قدرا كبيرا من نشاطهم الحربي إلى الشرق ، خصوصا بعد أن تقاربت حدودهم الشرقية مع حدود الدولة الصفوية على اثر استيلاء الصفويين على العراق عام 1508م (**إسماعيل احمد ياغي . 1997 :15**)[79]،...شمل الفتح العثماني مجمل العالم العربي تقريبا ، وذلك من خلال حملات

كانت مراحلها الأساسية هي معركة غالديران ( 1514م) ، ومعركة الأبلستين (1515م ) ، وقد أدت هاتان المعركتان الى تمكن السلطان سليم من هزيمة قوات الشاه اسماعيل الصفوي حاكم ايران ، ومن أن يفتح لنفسه طريق العراق حيث استولى على الموصل في العام التالي –ثم الحملة السريعة ضد مماليك مصر ( 1516-1517) والتي تؤمن لسليم امالاك سوريا وفلسطين ..ثم احتلال حلب في اغسطس ودمشق في اكتوبر وسقطت فلسطين كلها بين ايدي العثمانيين ، وفي يوم 22 يناير 1517م ، تم سحق قوات طومان باي أخر حاكم مملوكي في الريدانية على أبواب القاهرة .... وبينما يعود سليم إلى استانبول تستمر جيوشه في الزحف نحو الجنوب حتى الشلال الثالث ، وفي عام 1520م تحتل سواكن على البحر الأحمر، وفي بلاد العرب يضع بركات الثاني شريف مكة نفسه تحت السيادة العثمانية ويرسل مفاتيح الأماكن المقدسة إلى سليم..وفي ذلك التاريخ كان العثمانيون قد سبق أن وصلوا الى الجزء الغربي من البحر المتوسط .. (**أندري ريمون .1991 :21**)[80].

يمثل غزو العثمانيين امبراطورية الممالك نقطة تحول كبرى في التاريخ العربي ، فالمواجهة العسكرية بين حملة السيوف من المماليك وحملة البنادق العثمانيين تعد علامة على نهاية العصور الوسطى وبداية العصر الحديث في العالم العربي ، ايضا نتج عن الغزو العثماني نقل مركز حكم العالم العربي الى عاصمة غير عربية لأول مرة منذ ظهور الاسلام(**يوجين روجان .2011 :33–34**)[81] .

يعتبر فتح القسطنطينية على أيدي العثمانيين سنة 857هـ/1453م ، أهم أحداث القرن الخامس عشر الميلادي (**محمد الدقن .دت :27–28**)[82]، إلا أن التوازنات الدولية اضطربت بعنف في بداية القرن الخامس عشر عندما أخذ محمد الخامس القسطنطينية عام 1453م وبدأ يدق أبواب جنوب أوربة فتخلعت مفاصلها وبات العثمانيون خلال وقت قصير نسبيا أكبر خطر يتهدد أوروبة والمسيحية ، وعلى رغم تحرك ملوك أوروبة والبابوية لحشد الصفوف بغية وقف تقدم العثمانيين فإن معظم

تلك المحاولات انتهى إلى الإخفاق (**عادل سعيد بشتاوي .دت : 116**)[83] ،وإن أوربا التي عجزت عن مواجهة العثمانيين والوقوف أمامهم وبخاصة بعد فتح القسطنطينية ، وكانت قد دحرت من قبل من المشرق رأت أن تعيد الكرة وتجرب حظها مرة أخرى في الأندلس ، والواقع أن رأيها صواب فقد تم لها الأمر إذ أن المسلمين هناك كان قد زاد انقسامهم واتسعت الشقة في تفرقهم وضعف الإيمان من نفوسهم (**محمود شاكر .1988 :42**)[84].

لم يكن فتح القسطنطينية أمرا سهلا كما يحلو للبعض المؤرخين أن يصوروه بسبب ضعف الدولة البيزنطية ، والانشقاق الكنسي في الشرق والغرب ، بل الحق يقال ن الجنود الاسلاميين بذلوا أرواحهم رخيصة في سبيل ذلك ، وقاموا بالتضحية والفداء حتى تم لهم النصر المبين ، كما أن السلطان محمدا أعد كل من يمكن من الوسائل العسكرية الناجحة ، ولم يشك لحظة في ثقته بنصر الله عز وجل حتى تم له ذلك(**عماد البحراني. 2009 :64**)[85].

**خاتمة:** نلخص من هذا أن فتح القسطنطينية كان له الوقع الكبير على الدولة العثمانية خاصة وعلى العالم عامة ، هذا ما جعلها تصل إلى مشارف أوربا ، ويدخل ذلك في السياسة المحنكة التي اتبعاها محمد الفاتح في الفتح ، وقد قام الفاتح بعدة أعمال جليلة خلدت اسمه ، في الداخل العثماني وخارجه ، و رغم هذا الفتح العظيم الذي اعلى كلمة الاسلام وصدّق حديث الرسول في فتحها ، وادى الى امتدد الرقعة الاسلامية غربا ، الا أنه قد قابله انهيار وانحدار وتقهقر وضعف لراية الاسلام في الشرق ، وما نتج عنه من سقوط الامارات الاسلامية بالأندلس تواليا .

[1]–زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث** ، ط1 ، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس المغرب ، 2013م ، ص8–

[2]–وليد بودانة ، **جوانب دينية بمدينة القسطنطينية من خلال كتابات الرحالة والجغرافين العرب** ، مجلة تاريخ العلوم ع5 ،01-09-2016م ، ص212

[3]– حسن عوض الكريم علي ،**محاولات المسلمين فتح القسطنطينية منذ بداية الدولة الإسلامية وحتى الفتح في عام 1453م** ، مجلة جامعة شندي ، ع7 ، يوليو 2009م ، ص12

[4]– محمد الدقن ، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية** ، جامعة الأزهر ،كلية اللغة العربية ، قسم التاريخ والحضارة ، القاهرة ، ص28

[5]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش ، **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية** ، مؤسسةهنداويللتعليموالثقافة ، مصر ، 2012م ، ص11

[6]– محمد الدقن ، المرجع السابق ، ص28

[7]– ابن بطوطة ، **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** ، تقديم وتحقيق : محمد عبد المنعم العريان ، مراجعة واعداد فهارس : مصطفى القصاص ،ط1 ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ج1 ، 1407هـ-1984م ، ص357

[8]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش ، المرجع السابق ، ص 14

[9]–محمد فريد بك المحامي ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق احسان حقي ، ط1 ، دار النفائس ، برزت ،1401هـ.1981 م ، ص 160

[10]– ابراهيم بك حليم ، **تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية** ،ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ،1408هـ/1988م ، ص 64

[11]– حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن** ، ط1 ، تقديم :و محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1415هـ/1995م ص52

[12]–نفسه ، ص49

[13]– عبد السلام عبد العزيز فهمي ،**السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم833هـ-886هت/ 1429م-1481م** ، ط5 ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1413هـ-1993م ، ص31

[14]– حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، المرجع السابق ، ص49

[15]– إسماعيل أحمد ياغي ، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ، مكتبة العبيكان ، دت، ص48

[16]– حضرة عزتلو يوسف بك آصاف، المرجع السابق ، ص52

[17]– إسماعيل أحمد ياغي ، ، نفسه ، ص48

[18]– **تاريخ الدولة العثمانية**، إشراف : روبير مانتران ، ترجمة : بشير السباعي ، ط1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992م ص116

[19]– تاريخ الدولة العثمانية ، نفسه، ص113

[20]– زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، مرجع سابق، ص 21

[21]–عبد الجليل التميمي ، **دراسات في تاريخ العربي العثماني 1453–1918م** ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان مارس 1994م ،ص27

[22]– عبد السلام عبد العزيز فهمي ، المرجع السابق ، ص5

[23]– محمود محمد الحويري ، **تاريخ الدولة العثمانية في القرون الوسطى** ، ط1 ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 2002م ، ص125

[24]–عبد السلام عبد العزيز فهمي، مرجع سابق ، ص ص 54–55

[25]– عبد العزيز سليمان نوار ، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دت ، ص49

[26]–عبد السلام عبد العزيز فهمي، مرجع سابق ، ص 56

[27]– عبد العزيز سليمان نوار ، المرجع السابق ، ص49

[28]– عبد العزيز سليمان نوار ، نفسه ، ص51

[29]– ابراهيم بك حليم ، مرجع سابق ، ص 65

[30]– محمد الدقن ، مرجع سابق ، ص30

[31]– أحمد عبد الرحيم مصطفى ،**في أصول التاريخ العثماني** ، ط1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1402هـ/1982م ، ص66

[32]– محمد الدقن ، مرجع سابق ، ص29

[33]– علي حسون ، **العثمانيون والبلقان** ،ط2 ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1406هـ – 1986م ، ص65

[34]– محمود محمد الحويري ، المرجع السابق ، ص127

[35]– زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، مرجع سابق، ص 27

[36]– محمد فريد بك المحامي ، مرجع سابق، ص 164

[37]– محمد الدقن ، مرجع سابق ، ص29

[38]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش ، مرجع سابق ص16

[39]عبد الجليل التميمي ، المرجع السابق ،ص25

[40]– محمود شاكر ، **تركية** ، ط7 ، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1408هـ/1988م ، ص40

[41]– زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، مرجع سابق،ص 28

[42]– تاريخ الدولة العثمانية ، اشراف : روبير مانتران ، المرجع السابق،ص117

[43]–– أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المرجع السابق، ص65

[44]– زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، مرجع سابق ،ص22

[45]- نيقولا باربارو ، **الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م**، دراسة وترجمة وتعليق :حاتم عبد الرحمان الطحاوي ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، 2002م ، ص83

[46]- عبد العزيز سليمان نوار ، مرجع سابق ، ص52

[47]- برنارد لويس ، **استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية** ، تعريب : سيد رضوان علي ، ط2 ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، 1402ه /1982م ،ص48

[48]- زبيدة عطا ، **بلاد الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون** ، دار الفكر العربي ، دت ،ص227

[49]- زبيدة عطا ، نفسه ،ص205

[50]- علي حسون ، مرجع سابق ، ص103

[51]- محمود شاكر ، المرجع السابق ، ص40

[52]محمود محمد الحويري ، المرجع السابق ،ص232

[53]-عماد البحراني ، **فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفتح 1453م** ،كان التاريخية ، دورية الكترونية محكمة ربع سنوية السنة الثانية ، ع3، ربيع اول 1430ه/مارس2009م ، ص64

[54]-- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ، ص67

[55]محمود محمد الحويري ، مرجع سابق، ص234

[56]- كات فليت ، **التجارة بين أوروبا والبلدان الإسلامية في ظل الدولة العثمانية** ، تعريب : أيمن الأرمنازي ،ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1425 ه/2004م ، ص252

[57]- كات فليت ، نفسه ، ص256

[58] برنارد لويس ، المرجع السابق ، ص 55

[59]عبد الجليل التميمي ، مرجع سابق ،ص 28-29

[60]- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق، ص72

[61]-محمود محمد الحويري ،مرجع سابق، ص 8

[62]- كات فليت ، المرجع السابق، ص251

[63]- علي محمد الصلابي ، **فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح** ، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع ، إسكندرية ، 2002م ، ص 149-150

[64]- كات فليت ، مرجع سابق، ص251

[65]- إسماعيل أحمد ياغي ، المرجع السابق ، ص50

[66]- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، مرجع سابق ، ص71

[67]– يلمازاوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح : محمود الأنصاري ،ط1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ،1408هـ/ 1988م ، مج 1 ،ص 150

[68]– زياد حمد الصميدعي و جمال الدين فالح الكيلاني ، مرجع سابق، ص49

[69]محمود محمد الحويري ، مرجع سابق ، ص 8

[70] برنارد لويس ، مرجع سابق ، ص49

[71]– محمود محمد الحويري ، مرجع سابق ، ص151

[72]–نفسه ، ص10

[73]– علي حسون ، مرجع سابق ، صص 110–111

[74]– علي محمد الصلابي ، المرجع السابق ، ص 152

[75]–أحمد فؤاد متولي ،**الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له**، ط1 ،الزهراء للإعلام العربي ، 1414هـ /1995م ، ص 42

[76]أحمد فؤاد متولي ، نفسه ، ص 44

[77]– يلمازاوزتونا ، المرجع السابق، مج 1 ،ص 157

[78]– يوجين روجان ، **العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر** ، ترجمة : محمد ابراهيم الجندي ، ط 1 ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، جمهورية مصر العربية ، 2011 ، صص 29–30

[79]– إسماعيل أحمد ياغي ، **العالم العربي في التاريخ الحديث** ، ط1 ،مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418هـ/1997م ، ص15

[80]–أندري ريمون ، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني** ، ترجمة : لطيف فرح ، ط1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، 1991م ، ص 21

[81]–يوجين روجان ، المرجع السابق ، ص ص 33–34

[82] محمد الدقن ، مرجع سابق ، ص ص27–28

[83]– عادل سعيد بشتاوي ، **الأمة الأندلسية الشهيدة** ، تاريخ 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة ، مكتبة المهتدين ،–http://www.al-maktabeh.com/play.php?catsmktba=2858، ص116

[84]– محمود شاكر ، المرجع السابق، ص 42

[85]–عماد البحراني ،م ، ص64

**المراجع :**

**1–الكتب:**

[85]- آصاف حضرة عزتلو يوسف بك ، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن** ، ط1 ، تقديم :و محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1415هـ/1995م

2-بن جاويش سليمان بن خليل بن بطرس ، **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية** ، مؤسسةهنداويللتعليموالثقافة ، مصر ، 2012م ،

3- حليم ابراهيم بك ، **تاريخ الدولة العثمانية العلية المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية** ،ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ،1408هـ/1988م

4-شاكر محمود ، **تركية** ، ط 7 ، سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1408هـ/1988م

5- عطا زبيدة ، **بلاد الترك في العصور الوسطى بيزنطة وسلاجقة الروم والعثمانيون** ، دار الفكر العربي ، دت

6 - متولي أحمد فؤاد ، **الفتح العثماني للشام ومصر ومقدماته من واقع الوثائق والمصادر التركية والعربية المعاصرة له**، ط1 ،الزهراء للإعلام العربي ، 1414هـ /1995م

7- يوجين روجان ، **العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر** ، ترجمة : محمد ابراهيم الجندي ، ط 1 ، كلمات عربية للترجمة والنشر ، جمهورية مصر العربية ، 2011

8- ابن بطوطة ، **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار** ، تقديم وتحقيق : محمد عبد المنعم العريان ، مراجعة واعداد فهارس : مصطفى القصاص ،ط 1 ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ج 1 ، 1407هـ-1984م

9- التميمي عبد الجليل ، **دراسات في تاريخ العربي العثماني 1453-1918م** ، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات ، زغوان مارس 1994م

101- الدقن محمد ، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية** ، جامعة الأزهر ،كلية اللغة العربية ، قسم التاريخ والحضارة ، القاهرة ، ص28

11- الصلابي علي محمد ، **فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح** ، دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع ، إسكندرية ، 2002م

12- المحامي محمد فريد بك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية** ، تحقيق احسان حقي ، ط 1 ، دار النفائس ، برزت ،1401هـ.1981 م

13- باربارو نيقولا ، **الفتح الإسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م**، دراسة وترجمة وتعليق :حاتم عبد الرحمان الطحاوي ، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، 2002م

14- برنارد لويس ، **استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية** ، تعريب : سيد رضوان علي ، ط2 ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، 1402هـ /1982م

15- بشتاوي عادل سعيد ، **الأمة الأندلسية الشهيدة** ، تاريخ 100عام من المواجهة والاضطهاد بعد سقوط غرناطة ، مكتبة المهتدين ،http://www.al-maktabeh.com/play.php?catsmktba=2858،

16- **تاريخ الدولة العثمانية**، إشراف : روبير مانتران ، ترجمة : بشير السباعي ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1992م

17- حسون علي ، **العثمانيون والبلقان** ،ط2 ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، 1406هـ - 1986م .

18- ريمون أندري ، **المدن العربية الكبرى في العصر العثماني** ، ترجمة : لطيف فرح ، ط 1 ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، 1991م

19- عبد الرحيم مصطفى أحمد ،**في أصول التاريخ العثماني** ، ط 1 ، دار الشروق ، بيروت ، 1402هـ/1982م.

20- عبد العزيز فهمي عبد السلام ، **السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم 833هـ-886هت/ 1429م-1481م** ، ط5 ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1413هـ-1993م

21- عوض الكريم علي حسن ، **محاولات المسلمين فتح القسطنطينية منذ بداية الدولة الإسلامية وحتى الفتح في عام 1453م** ، مجلة جامعة شندي ، ع7 ، يوليو 2009م

22- فليت كات ، **التجارة بين أوروبا والبلدان الإسلامية في ظل الدولة العثمانية** ، تعريب : أيمن الأرمنازي ،ط1 ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1425 هـ/2004م

23- محمود محمد الحويري ، المرجع السابق ، ص127

24- نوار عبد العزيز سليمان ، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دت .

25- ياغي إسماعيل أحمد ، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث** ، مكتبة العبيكان ، دت

26- ياغي إسماعيل أحمد ، **العالم العربي في التاريخ الحديث** ، ط 1 ،مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1418هـ/1997م

27-الحويري محمود محمد ، **تاريخ الدولة العثمانية في القرون الوسطى** ، ط 1 ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 2002م

28-الصميدعي زياد حمد و جمال الدين فالح الكيلاني ، **تاريخ الدولة العثمانية رجال وحوادث** ، ط 1 ، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، فاس المغرب ، 2013م

29- اوزتونايلماز، **تاريخ الدولة العثمانية** ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح : محمود الأنصاري ،ط1 ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، تركيا ،1408هـ/ 1988م ، مج 1 .

**2-المقالات** :

1- البحرانيعماد ، **فتح القسطنطينية في عهد السلطان محمد الفتح 1453م** ،كان التاريخية ، دورية الكترونية محكمة ربع سنوية السنة الثانية ، ع3، ربيع اول 1430هـ/مارس2009م

2-بودانة وليد ، **جوانب دينية بمدينة القسطنطينية من خلال كتابات الرحالة والجغرافين العرب** ، مجلة تاريخ العلوم ع5 ،01-09-2016م